# كاك .. كاك .. كاك

كتابة: عـادل عطيـة
ريشة: شاكر المعداوى

«كاك .. كاك»..

هى لُغَة مَخْلوق حَىّ.. مخلوق غير مَقْبُول..:

.. «الغُراب».

هلْ تعرفون لَماذا يقولُ الغُراب: «كاك كاك»؟..

هذا هو السؤال، الذى أُقَدِّمُهُ لكم..

وقد قرأتُ إجابةً طَريفةً فى قصة فى كتاب «صوفيا براور»..:

قيل إنَّ سبعة غرْبان صغار كانوا يسْكُنون فى عُش،

وكـانـــوا سُـوداً كاللَّيْل الحالك،

وكانوا فى أَوَّل أَمْرهم يَتَكَلَّمون معاً كثيراً،

ولكن تَمَلْكَتْهُمْ عـــادةٌ رديئـة جداً:

كانوا يكْرهُون أَنْ يَسْـــألهم أَحَد سؤالاً ما،

فإذا ما سُئلوا فإنَّهـــم كـانوا يُجيبون بغاية الفَظاظَة!

فى أَحَد الأيام وهُمْ فى طريقهم إلى عُشِّهم،

اقْتَربَ منْهم طائر «النقَّار»، ووقَفَ على الشَّجَرة وجَعَل يتَحدَّث معهم.. قال:

«لَيْتَ شعْرى لماذا تَخْتلف سيقانُكُمْ عن ساقى؟

قال هذا ومَدَّ إحدى ساقيه للغربان.

وكان الغربان يَعْرفُون سبب الاختلاف، لأنَّ أُمَّهم التى كانت حكيمةً جداً، كانتْ قد أخبرَتْهُمْ فى صباح ذلك اليوم وهم يَرْقُبون «النقَّار» وهو يتسلَّق الشجرة، غير أنهم لم يَعْبَئُوا بسؤاله وأجابوه بمُنْتَهى الخُشُونة: «أَهُو كدَهْ».

بعد ذلك جَعَلَ «النقار» يحدثهم عن عُشِّه وكيف حَفَرَهُ بمنْقاره فى جذْع شجَرة قديمة، ثم سألهم لماذا لا يبنون عُشَّهم كما يبنى هو عُشَّهُ، وكان الجواب:

«أَهُو كدَهْ»

ومنْ ذلك الوَقْت أصبحوا يُجيبون كل سؤال بهاتَيْن الكلمَتَيْن:

«أهو كده»!!

ومَرَّ وقْت أَحَسَّ الغربانُ بعده أن: «أَهُو كَدَهْ» كثيرةٌ عليهم، فاكتفوا بالقول: «كَدَهْ»...

واعتزلوا الناسَ وكرهوا الحديثَ،

فلم يكن أحد يَسْمع منهم شيئاً غَيْرَ الكلمات: «كده كده»...

بل إن كلمة «كده» نَفْسَها أصبحَتْ ثقيلةً عليهم،

فصاروا يقُولون «كه»،

واشتدت كَراهيَّتهم للجميع، فكانوا إذا ما أبْصَرُوا أَحَداً يقْتربُ منهم ظنُّوا أنه يَنْوى أَنْ يسألهم سؤالاً،

فَيَطيرُون وهم يقُولون: «كه كه»، التى تَحَوَّلَتْ فيما بعد إلى: «كاك كاك»..

وجعلوا يقُولون: «كاك» كثيراً جداً حتى بحَّتْ أصواتُهُمْ.

ومنْ ذلكَ الوقْت كفَّت الطيورُ الأُخْرَى عن سؤالهم عن أى شىء!

●●● ●●● ●●●

إنه تَحْذير لنا ضد الغَضَب والحَماقة.

وهى قصَّة تُحَدِّثنا عن كيف تَنْمُو فينا هذه الصِّفات الرَّديئة بالتدْريج،

حتى تُنْتج فينا ما لا نحلم به، وإذْ ذاك نَفْقد أصْدقاءنا.

وعندما تُشاهدون الغرْبان كثيراً على أَشْجار النَّخيل وغيرها.. وكُلَّما سمعتموهم..

فَكِّروا: كيف أصبحَتْ أَصْواتُهُم خشنة،

فتعلمون كيف تكُونون لُطَفاء: حسناً وكلاماً!